Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على عكس الحركة التى لاتستطيع أن تكون بدون أشياء"[١٥]. وعلى المستوى النظرى يمكن أن نتصور نصا يخلو تماما من الحدث ؛ أى إنه يقف عند حدود وصف الأشياء فى كينونتها الفضائية الساكنة ، غير أن هذا الوجود المستقل للوصف لايتعدى حدود التصور النظرى " فالوصف يجوز تصوره مستقلا عن السرد بيد أننا لا نكاد نلقاه أبدا فى حالة مستقلة ... فليس الوصف فى واقع الحال سوى خديم لازم للسرد "[١٦] إن الجملة الأخيرة – تكشف أن العلاقة بين السرد والوصف علاقة عضوية ؛ حيث يشكلان معا المشهد السردى فى مجمله.

وأخيرا فإن الاختلافات التى تفصل بين السرد والوصف هى اختلافات مضمونية تتعلق بدلالة الصيغتين ومجال تعبيرهما ؛ إذ إنه " من وجهة نظر صيغ العرض فإن رواية حدث أو وصف شئ هما عمليتان متشابهتان تستخدمان نفس الوسائل اللغوية "[١٧] وكما سلفت الإشارة فإن الوصف عكس السرد إذ يبدو الوصف " ملغيا لمجرى الزمن ومسهما فى بسط السرد فى المكان "[١٨].

ومن المهم الإشارة إلى أن المقامات ، مثلها فى ذلك مثل أجناس أخرى يشير اليها جينيت – كالملحمة والحكاية الخرافية – يلعب فيها الوصف دورا مهما ويحتل حيزا كبيرا فى بنيتها .

يظهر فى تحديد وظائف الوصف بجلاء انطلاق جيرار جينيت من التراث الأدبى الأوروبى ، مما يدعو إلى استخلاص نتائج تحليله دون الوقوف عند الأمثلة التوضيحية التى أوردها .

الوظيفة الأولى للوصف تتميز بأنها " ذات طابع تزيينى بمعنى ما ... فالوصف المتسع والمفصل يتبدى هنا بمثابة وقفة أو استراحة فى مضمار السرد ، ويكون له دور جمالى خالص مثل دور النحت فى الصروح